

# خطبة الجمعة بعنوان (إصلاح القلوب) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 03 1 / 9341 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين خلق الانسان في احسن تقويم. وفضله على كثير ممن خلق بالانعام والتكريم احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بالحق بشيرا - [00:00:02](#)

وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة. ما من خير الا الامته عليه وما من شر الا حذرنا منه. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى - [00:00:36](#)

وبهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا - [00:00:56](#)

تحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجره عباد الله مضاة في جسد الانسان اذا صلحت صلح الجميع اعضاء الجسد - [00:01:16](#)

واذا فسدت فسدت جميع الاعضاء. هذه المضة بمثابة الملك لبقية اعضاء جسد انها القلب. الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسدت الجسد كله الا وهي القلب. فالقلب هو محل نظر الله تعالى من العبد. والله لا - [00:01:40](#)

الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم القلب هو محل معرفة الله تعالى وخشيته وخوفه ورجائه. القلب هو محل النية التي بها صلاح العمل. انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. قال ابن القيم رحمه الله اشرف ما في الانسان قلبه فهو العالم بالله - [00:02:10](#)

الساعي اليه المحبب له وهو محل الايمان والعرفان وهو المخاطب المبعوث اليه الرسل المخصوص باشرف العطايا من الايمان والعقل وانما الجوارح اتباع للقلب. يستخدمها استخدام الملوك للعبيد والراعي لرعية. فسبحان - [00:02:40](#)

القلوب ومودعها ما يشاء من اسرار الغيوم الذي يحول بين المرء وقلبه ويعلم ما ينطوي عليه من طاعة بربه مصرف القلوب كيف يشاء. اوحى الى قلوب الاولياء. ان اقبلي الي فبادرت وقامت بين يدي رب - [00:03:00](#)

العالمين وكره عز وجل انبعث اخرين فتبطنهم. وقيل اقعدوا مع القاعدين. كانت اكثر يمين الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب. وكان من دعائه اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على - [00:03:20](#)

دينك. اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك. عباد الله وان من اعظم اسباب مرض القلوب وقسوتها. الذنوب والمعاصي. الذنوب والمعاصي. فان تأثير الذنوب والمعاصي على القلوب كتأثير السموم في الابدان بل اشد. ارأيت رجلا يتعاطى سما قاتلا؟ ماذا

يكون - [00:03:40](#)

ومصيره فكذلك تأثير الذنوب على القلوب. لا تزال تمرض القلب شيئا فشيئا حتى يقسوا ثم يموت ان لم يتداركه الله تعالى برحمته. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:10](#)

قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلق على قلبه وهو الران الذي ذكره الله تعالى كلا برانا - [00:04:30](#)

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ان من عقوبات الذنوب والمعاصي انها تصرف القلب عن صحته واستقامته الى مرضه وانحرافه فلا يزال مريضا معلولا لا ينتفع بالاغذية التي بها حياته وصلاحه. وتأثير الذنوب في القلوب كتأثير الامراض في الابدان -

00:04:50

بل الذنوب امراض القلوب وادواؤها ولا دواء الا تركها. عباد الله وامراض القلوب متنوعة فمن الناس من يكون قلبه مريضا فيما يتعلق بالشبهات. فتجد ان ادنى شبهة ادنى شبهة يسمعها تؤثر عليه. وتجعله يقلق وربما دخله شيء من الشك والريبة - 00:05:17 وتجد انه سماع للشبهه قابل لها متأثر بها. فهذا مريض القلب مرضا بالشبهه ومن الناس من يكون قلبه مريضا فيما يتعلق بالشهوات. ومن ابرزها شهوة الزنا. وقد ذكر الله تعالى هذا النوع - 00:05:55

من الناس في القرآن وذكر هذا المرض فقال سبحانه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا. وتأملوا - 00:06:20

قوله فيطمع الذي في قلبه مرض. فبين الله سبحانه ان الذي يطمع في المرأة عندما تخضع بالقول انما هو الذي في قلبه مرض فهو مريض قلب متهيا اذا رأى امرأة يتشوف لادنى محرك يحركه اليها ولو - 00:06:40

كان مجرد لين في القول. وهذا الصنف نراه في المجتمع. ترى اناسا مولعين بمعاكسة النساء مو لعينة بالنظر للنساء مع ان ذلك قد لا يكون بسبب قوة شهوة ولكنه مرض يبتلى به - 00:07:00

بعض الناس يبتلى به اصناف من الرجال واصناف كذلك من النساء. تجد بعض النساء تخرج الى السوق بغير حاجة تخرج متبرجة متحرشة بالرجال بمن يعاكسها من الرجال. فهذا بسبب ذلك المرض الذي في القلب مرض الشهوة الذي ذكره ربنا عز وجل في هذه الاية. ومن الناس من يكون - 00:07:20

المرض في قلبه فيما يتعلق بجمع المال فتجد انه ولوع بجمع المال وتحصيله من اي طريق جموع منوع السيطرة المال على قلبه. ومن الناس من تجد قلبه مريضا باللهو واللعب. فتجد انه معظم وقتك - 00:07:50

مستغرقا في اللعب ومستغرقا في اللهو. قد اخذ جل ومعظم وقته لا يجد انسه الا في ذلك فهذا عنده مرض متعلق بهذا الجانب. وامراض القلوب كثيرة ومتنوعة. ومن ابتلي بمرض - 00:08:10

في قلبه او بقسوة قلبه فعليه ان يجتهد في تعاطي الاسباب التي تشفي من مرض القلوب والتي تلين القلوب وتزيل قسوتها وتصلقها وتزيل الران من عليها. والا فان القلب الذي ينفع صاحبه يوم القيامة هو القلب السليم من الامراض. كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا - 00:08:30

الا من اتى الله بقلب سليم. اما من كان قلبه مريضا فانه ينحرف عن طريق الاستقامة ويذهب عليه العمر حتى يتفاجأ بقاء الله عز وجل وينتقل من الدنيا الى الآخرة وما عمل - 00:09:00

من الاعمال الصالحة كثيرا بل كان مستغرقا بذلك المجال الذي فيه مرض قلبه او الذي قسى بسببه قلبه وان من اعظم اسباب شفاء القلوب وتليين القلوب. تلاوة القرآن الكريم واستماعه وتدبر معانيه كما قال سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد - 00:09:20

وقال فذكر بالقرآن فذكر بالقرآن من يخاف وعيد. وقال عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء - 00:09:50

ومن يضل الله فما له من هان. وقال عز وجل الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من ولا يكون كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد. فقست قلوبهم. فهذه الايات وما جاء في معناها - 00:10:10

بيان ان القرآن العظيم اعظم شفاء للقلوب واعظم ما تلين به القلوب لمن اقبل على تلاوته واستماعه بتدبر وتفهم بل ان ذلك من اعظم اسباب زيادة الايمان كما قال سبحانه واذا تليت عليهم - 00:10:30

آياته زادتهم ايمانا. فمن اقبل على هذا القرآن العظيم بتدبر وتفهم وخشوع وخضوع كان حريا بشفاء مرض قلبه وزوال قسوة قلبه.

قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم - [00:10:50](#)

وشفاء لما في الصدور. لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتنه خاشعا متصدعا من خشية الله. وتلك الامثال نضربها لعلهم يتذكرون.

فاحرص يا اخي المسلم على الاقبال على كتاب الله عز وجل. تلاوة واستماعا تدبرا وعملا حتى - [00:11:10](#)

تحصل لك الهداية وحتى يحيى قلبك وحتى لا تتشبه باهل الكتاب الذين حملوا التوراة فلم يحملوها ففقت قلوبهم بسبب ذلك فلا يقبلون موعظة ولا تلين قلوبهم بوعد ولا وعيد. فطال عليهم الامل ففقت قلوبهم. واسأل نفسك يا - [00:11:30](#)

في هذا السؤال ما نصيبك من القرآن كل يوم؟ هل تقرأ القرآن كل يوم؟ هل لك ورد يومي تقرأ فيه شيئا من كتاب الله عز وجل. ان من الناس من تمر عليه مدد طويلة وما قرأ فيه شيئا من كتاب الله عز - [00:11:50](#)

ان وجد وقت فراغ قرأ وان لم يجد مرت عليه مدد طويلة لم يقرأ فيه شيئا من كتاب الله عز وجل ان هذا من اسباب قسوة القلوب ومن اسباب مرض القلوب. ينبغي لك اخي المسلم الا يمر عليك يوم الا - [00:12:10](#)

قد قرأت فيه شيئا من كتاب الله عز وجل. بل ان تجعل لك وردا تحافظ عليه كل يوم. تقرأ هذا القدر من القرآن كل يوم لا تنقص عن هذا القدر تزيد لا بأس تزيد احيانا لكن لا تنقص عن هذا القدر وهذا هو المأثور عن رسول الله - [00:12:30](#)

صلى الله عليه وسلم وصحابته انهم كان لكل منهم ورد يومي من كتاب الله عز وجل يقرأه كل يوم بل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نام عن حزبه يعني عن ورده من القرآن فقرأه ما بين صلاة الصبح وصلاة الظهر كتب كانما - [00:12:50](#)

قرأه من الليل. رواه مسلم ومن اعظم الاسباب التي تلين بها القلوب وتشفى بها القلوب من امراضها الاعتبار والتذكر تذكر الموت وتذكر زوال الدنيا والانتقال عنها الى الدار الآخرة. ومن اعظم اسباب قسوة القلوب ومرضها الغفلة - [00:13:10](#)

الغفلة عن الموت والدار الآخرة. والتعلق الشديد بالدنيا. كل نفس ذائقة الموت. ان الذين لا يرجون ان لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمئنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون. اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون - [00:13:37](#)

العقل اللبيب اذا تفكر في حقيقة هذه الدنيا وزوالها وفنائها وتذكر الموت وما بعده من الالهوال العظام التي يشيب من هولها البلدان كان ذلك التفكير والتذكر من اسباب زوال قسوة قلبه. ومن اسباب - [00:13:57](#)

اقبال والانابة الى ربه عز وجل ومن اسباب صلاح القلوب ولينها وشفائها من امراضها الاعتبار بما جرى للامم السابقة من الهلاك والدمار. والاعتبار بما يجريه الله عز وجل على الامم الحاضرة. ومن اعظم ما - [00:14:17](#)

رشيها الغفلة عن ذلك. فكأني من قرية اهلكناها وهي ظالمة. فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشين افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى - [00:14:45](#)

قلوب التي في الصدور. اين قوم نوح؟ اين قوم معاذ؟ اين قوم ثمود؟ اين اصحاب الايكاح اين الفراغنة الشداد؟ اين واين هذه الامم العظيمة؟ ما الذي اهلكهم؟ وما الذي دمرهم؟ وما مصيرهم - [00:15:05](#)

فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين. اقول قولتي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه - [00:15:25](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله - [00:16:13](#)

جاء رجل الى الحسن البصري رحمه الله فقال يا ابا سعيد اني اجد قسوة في قلبي فما العلاج فقال له الحسن ازل قسوة قلبك بالاكثر من ذكر الله تعالى. وهذا دواء عظيم لزوال قسوة - [00:16:33](#)

في القلوب وشفائها من ادوائها وامراضها. وذلك لان القلب اذا تعلق بالدنيا وبالامور المادية فانه يقسو. اما اذا اكثر الانسان من ذكر الله عز وجل فانه يتعلق بالله ويتعلق بالدار الآخرة - [00:16:57](#)

فلا تزال هذه القسوة تخف شيئا فشيئا حتى تذهب وتزول. وانت تجد من نفسك خاصة في اوقات مواسم الخير عندما تكثر من

الطاعات تجد رقة في القلب وتجد خشوعا وهذا يدل على انك كل - [00:17:17](#)

ما اكثر من ذكر الله عز وجل كلما ادى ذلك الى لين القلب والى رفته وخشوعه والى سلامة القلب من امراضه الذين امنوا وتطمئن

قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. انما المؤمنون الذين اذا - [00:17:37](#)

ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. وقد نهى الله عز وجل عن ان نبيه صلى الله عليه وسلم نهى الله عز وجل

نبيه صلى الله عليه وسلم عنه - [00:17:57](#)

طاعة من اغفل الله قلبه عن ذكرنا عن ذكره. فقال سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه نعم ان من كان غافلا عن ذكر

الله عز وجل فلا بد ان يكون متبعا لهواه فيقع في طريق الهلاك والخسران - [00:18:17](#)

واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين قال الامام ابن تيمية رحمه الله الذكر

للقلب مثل الماء للسّمك. فكيف يكون حال السمك اذا فارق الماء - [00:18:37](#)

اذا صلى الفجر جلس يذكر الله تعالى اي حتى تطلع الشمس وترتفع ويقول هذه غدوتي ولو لم ات رد هذا الغداء لسقطت قوته. الذكر

ينبه القلب من نومه. ويوقظه من سنته والقلب اذا - [00:18:57](#)

كان نائما فانت عليه الارباح والمتاجر. وكان الغالب عليه خسران. فاذا استيقظ وعلم ما فاتته في نومته شد المئزر واحيا بقية عمره

واستدرك ما فاتته. ولا تحصل يقظة القلب الا بالاكثر من ذكر الله عز وجل. فان الغفلة نوم ثقيل - [00:19:17](#)

فاحرص يا اخي المسلم على الاكثر من ذكر الله سبحانه. وستجد اثر هذا اثر هذا على رقة قلبك. وعلى زوال قسوة قلبه وعلى اقبالك

على مزيد من الطاعات. بل ستجد اثر هذا على طمأنينة القلب - [00:19:37](#)

وعلى انك تجد حلاوة الايمان وطعم الايمان. واستحضر دائما قول الله عز وجل الا بذكر الله تطمئن القلوب عباد الله ومن اسباب صلاح

القلوب وذهاب قسوتها وامراضها وادوائها الا تعلق الانسان ويستغرق بالحياة المادية. ويتعلق التعلق الشديد بالدنيا. فان هذا التعلق

الشديد - [00:19:57](#)

سبب لقسوة قلبه ولمرض قلبه. ولكنه اذا نظر الى الدنيا على حقيقتها ولم يتعلق بها ولم تغلب عليه امور المادة فسيجد لهذا اثرا في

رقة قلبه وفي زوال قسوة قلبه. ينبغي ان يفكر الانسان - [00:20:32](#)

في احوال من حولك في احوال المرضى واحوال الفقراء والمبتلين. والا يغتر بالصحة والقوة والغنى والثروة. يقول النبي صلى

الله عليه وسلم انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم - [00:20:52](#)

ولو زار الانسان المستشفى وراء احوال المرضى وما يقاسونه من الالام ولو نظر الى الفقراء والايتم وما هم فيه من الحاجة والمجاعة

لعرف قدر نعمة الله عليه. ولا لان قلبه ولكن حينما يصرف النظر عن ذلك - [00:21:12](#)

وينظر الى اهل الترف والغنى وما بايديهم من زهرة الحياة الدنيا فان قلبه يقسو. واذا كان اذا كانت مجالسه في امور الدنيا ولا

يتحدث الا في امور الدنيا. ولا يجالس الا المترفين. فانه يقسو قلبه ويمرض. وقد امر الله تعالى - [00:21:32](#)

نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجالس فقراء المسلمين والمستضعفين من المؤمنين والا يتجاوزهم الى اصحاب الثراء والغفلة قال

سبحانه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا - [00:21:52](#)

ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا. عباد الله ومن اسباب صلاح قلوب وزوال مرضها وقسوتها الدعاء

والضراعة الى الله عز وجل. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من ان - [00:22:12](#)

نقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك. وذكر الله تعالى من دعاء اولي الباب

انهم يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. فينبغي للمسلم ان يضرع الى الله عز وجل -

[00:22:32](#)

بالدعاء بان يرزقه قلبا سليما خاشعا مخبتا اليه وان يزيل عن قلبه الامراض والادواء يرزقه رقة القلب وخشوعه. وان يحرص على ان

يدعو بان يثبت الله قلبه وان يصرف الله قلبه على طاعته - [00:22:52](#)

فهذه من الادعية العظيمة التي يغفل عنها بعض الناس. هذه من الادعية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر منها. فاحرص على ان تقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. وان تدعو الله عز وجل كل يوم فتقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [00:23:12](#)

يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك وتقول ربي لا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب. وتقول رب ارزقني سليما خاشعا مخبتا اليك. ربي اصلح قلبي وعملي ونحو ذلك من الادعية النافعة المباركة - [00:23:32](#)  
الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:23:52](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذلنا النفاق والمنافقين. اللهم من ارادنا او اراد الاسلام - [00:24:02](#)

والمسلمين بسوء. اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه يا قوي يا عزيز. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل اللهم هبى لهم من امرهم رشدا يا حي يا قيوم. اللهم ابرم لهذه الامة امر رشديعز فيه اهل طاعته. ويهدى اهل معصيته - [00:24:22](#)

تؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. ووفق امامنا وولي امره لما تحب وترضى. وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكره - [00:24:42](#)

اذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح قلوبنا اللهم اصلح قلوبنا. اللهم اصلح قلوبنا اللهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا - [00:25:02](#)  
على دينك ويا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. اللهم ارزقنا قلوبا سليمة خاشعة مخبئة اليك. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح قلوبنا واعمالنا. اللهم اصلح قلوبنا واعمالنا. اللهم - [00:25:22](#)

قلوبنا واعمالنا. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا اصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة - [00:25:42](#)

الوطن عذاب النار. نسألك اللهم من الخير كله. عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:26:02](#)